أثر استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي العام في تنمية التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة(*)

إعداد

عبد المولى عبد السلام مراد عبد الله

أ.د/ عبد الرحمن كامل
استاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الفيوم

د./ محمد عويس القرنى
مدرس المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الفيوم

مقدمة البحث :

تعد اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشرى خلال مراحل مراحل تطوره، وهي أداة تواصل وتفاهم بين الأفراد، فهي تساعد الإنسان على التفكير، و بها يتعلم من الآخرين ويكتب معارفه ومها راته في العمل وفي العيش في العيش في مجتمعه المحلى والعالمي (*)

ويهدف تعليم اللغة العربية إلى تمكين المتعلم من أدوات المعرفة عن طريق طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة، والكتابة، والتعبير، ومساعدته على على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات المهارات علي امتداد المراحل التعليمية، بحيث يصل التلميذ في نهاية هذه المراحل المراحل إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا عن طريق الاستماع الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

(*) بحث مستخلص من رسالة ماجستير.

(*)يتم التوثيق في متن الرسالة على النحو التالي: اسم المؤلف أو الباحث، يليه سنة النشر، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي تم الرجوع إليها.

ونظرا لدور اللغة العربية الفعال في العملية التعليمية وأهميتها بالنسبة للفرد، فقد احتلت مكانة بارزة في الجداول المدرسية في مختلف المراحل التعليمية التعليمية باعتبارها لغتنا القومية ومفتاح تطلعاتنا إلى المعرفة والعلوم، فلابد من تأكيد فهمها؛ استماعا، وتحدثا، وقراءة وكتابة.(١).

فاللغة العربية ليت مادة دراسية فحسب ولكنها وسيلة لدراسة المواد الأخرى، الأخرى، وهذا ما أكدته دراسة "فتحي علي يونس" التي استهدفت معرفة علاقة الكفاءة الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة وأظهرت وجود علاقة علاقة ايجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في الرياضيات والعلوم والتاريخ. (٢).

وقد يرجع ذلك إلى أن لم يعد الاهتمام بالمعلومات والمعارف الغاية المنشودة من وراء العملية التعليمية، بل أصبح محاولة فهم اكبر للطبيعة لتنمية المهارات المتنوعة عند المتعلمين، ولذلك زاد التوجه إلى استخدام أساليب تعليمية حديثة تؤكد ايجابية التلميذ ونشاطه أثناءها،فضلا عن تهيئة الظروف الملائمة التي تجعل المتعلم يكتشف المعارف بنفسه ويتعامل مع زملائه كمجموعة أفراد، مما حول دور المعلم إلى التوجيه والإرشاد.

ويستدعي تطوير التعليم إعادة النظر في طريقة تفكير الطلاب بصورة علمية علمية صحيحة و إعادةٍ النظر في طريقة تفكير الطلاب لا تعني ماذا يتعلم الطلاب، الطلاب، إنما تعني حقاً أن يتعلم الطلاب كيف يفكرون".كما ينبغي العمل على تحرر تحرر المعلم من الطرقٍ التقليدية كما تنادي به الاتجاهات الحديثة حيث يرى . ألا يدخر ألا يدخر المعلم وسعاً في استخدام أي نشاط قد يفيد في هذا الصدد فلم يعد الكتاب الكتاب المدرسي، أو المحاضرة، أو المعمل عوامل الاحتكاك المباشر بالبيئة والمجتمع ومشكلاته وحاجاته، ومن هنا تبرز أهمية الدور الفعال للمعلم في التوجيه

(١) سامية محمد محمود :" اثر استخدام نموذج التعلم البنائي في اكتساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بعض المفاهيم النحوية واتجاهاتهم نحو استخدام النموذج " رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٧، ص ٤

(٢) فتحي علي يونس: **استراتيجيات تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية**، القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث، ٢٠٠٠. ص ص ١٢٩، ١٤٣

التوجيه والممارسة النظرية والتطبيق أثناء تدريسه للقواعد النحوية وإذا كانت اللغة اللغة نظاما للاتصال بين البشر فالنحو – في أي لغة – هو هيكل هذا النظام أو إطاره، إطا ره، وهو احد الملامح الرئيسة للتفرقة بين لغة وأخرى، خاصة فيما يتعلق بالشكل بالشكل التي تفرضه قواعد النحو من حيث التركيب، وان كان امتلاك المهارات الشفهية الشفهية والكتابية للغة هو الغاية من فالنحو هو الوسيلة لبلوغ هذه الغاية [1].

وللنحو الأهمية الكبرى في الاستماع والتعبير السليم شفهياً أو كتابيا و في فهم المقروء، فالإعراب في النحو يوضح المعنى ويبينه وما مصطلح الإعراب إلا إلا دلالة على البيان والوضوح، ولاشك أن القواعد النحوية تعين علي استخدام اللغة اللغة استخداما صحيحا في الحديث والقراءة والكتابة، فهي وسيلة لعصمة اللسان من من الوقوع في الزلل، والقلم من الوقوع في الخطأ أي أنها وسيلة لضبط الكلام وصحة وصحة النطق والكتابة، وليست غاية مقصودة لذاتها. [2].

ولاشك لأن القواعد النحوية ليت غاية مقصودة لذاتها. بل لتعويد الطلاب على على دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي، لأن وظيفتها وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب والتمييز بين صوابها وخطئها، ومراعاة ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها والبحث فيما يطرأ عليها من تغيير، إلى إلى جانب أنها تساعد الطلاب على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين العبارات والتراكيب والجمل.[3].

وبالنظر إلى واقع تدريس القواعد النحوية في مدارسا نجده لا يخرج عن ثلاث طرق: تتمثل الأولى في الطريقة القياسية، وهذه الطريقة يبدأ فيها المعلم بعرض القاعدة النحوية أولا وتعليمها للتلاميذ ثم يلي ذلك عرض بعض الأمثلة والشواهد على هذه القاعدة النحوية أولا، وتعليمها للمتعلمين ثم يلي ذلك عرض بعض الأمثلة والشواهد على هذه القاعدة النحوية، ثم يلي ذلك بعض التطبيقات على القاعدة.

---

(1) محمد علاء الدين حلمي الشعيبي:" اثر استخدام ألعاب القواعد في إكساب تلاميذ ما قبل المدرسة بعض التراكيب النحوية "، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد (١٣) العدد(١) يوليو ١٩٩٩م. ص ص ٢،١

(2) مصطفى رسلان شلبي: **تعليم اللغة العربية**، القاهرة ،دار الثقافة، ٢٠٠٥م.ص ٢٢٨

(3) حسن شحاته: **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢م.ص ص ٢٠١، ٢٠٢

والثانية في الطريقة الاستقرائية التي يبدأ فيها المعلم بتسجيل مجموعة من الأمثلة التي تتضمن القاعدة والمفهوم النحوي ثم يلي ذلك استنباط القاعدة النحوية المطلوبة من هذه الأمثلة، ثم يلي ذلك تسجيل القاعدة على السبورة، ثم يذكر بعض التطبيقات لتدريب الطلاب على القاعدة النحوية المدروسة.

والثالثة في طريقة النصوص المتكاملة، وتقوم على نص متكامل يستوعبه الطلاب، ويناقشون معناه، ثم يستخلصون منه بإرشاد المعلم القاعدة التي تشتمل عليها الأمثلة).

ونظرا لما يعانيه الطلاب من صعوبة في دراسة القواعد النحوية بسبب اعتماد اعتماد طرق التدريس الحالية على الإلقاء والمحاضرة وعدم قدرتها على جذب انتباه انتباه الطلاب لهذه القواعد، مما أدى إلى انخفاض مستوى تحصيل الطلاب، ونفورهم ونفورهم منها، وعدم قدرتهم على تطبيق ما يحفظونه منها في المواقف الجديدة. [1].
[1].

ويغلب على تدريس القواعد النحوية التعامل مع المفاهيم المجردة، وهي ليست متوافرة لدى غالبية الطلاب، فضلا عن أن اللغة تدرس باللغة وهي عملية تبدو صعبة على المعلم والمتعلم وبالتالي ظهرت الحاجة إلى تجريب طرق تدريس جديدة تستهدف إعادة تنظيم الموقف التعليمي والابتعاد عن الطرق التقليدية التي ثبت تركيزها على الحفظ والاستظهار من قبل المتعلم لكي يبتعد نظام التعليم عن ثقافة الذاكرة، حيث تتطلب اغلب الامتحانات إفراغ مخزون الذاكرة نتيجة لاعتماد التعليم على التلقين .

ومن هذه الاستراتيجيات التي تساعد على الانتقال من الحفظ والتلقين إلى أن أن يصبح التعليم ذا معنى لدى الطلاب، هي إستراتيجية التعلم بالاكتشاف. حيث أن أن هذه الإستراتيجية تتيح للتلاميذ اشتراكا فعالا في عملية تعلمهم، وعليه يلعب

---

[1] أماني حلمي عبد الحميد :"اثر استخدام إستراتيجية المنظمات المتقدمة في تدريس القواعد النحوية على التحصيل والميول النحوية وبقاء اثر التعلم لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي "مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (٦٥)، أغسطس ٢٠٠٠م ص ٦.

المتعلم دورا نشطا في عملية الاكتشاف، لأنه يتحقق من معلومة بعينها أو علاقة جديدة بالنسبة له، دون أن يعطيها له المعلم بطريقة مباشرة وان كان يخضع لتوجيهاته وإرشاداته. [1].

وانطلاقا من المسلمات التربوية التي تقول أن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، حيث أن الطريقة السديدة تستطيع أن تعالج كثيرا من أوجه القصور في المناهج، وضعف الطلاب، وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم، لذا تتضح الحاجة الملحة إلى استراتيجيات ومداخل جديدة في مجال تدريس القواعد النحوية.

وإضافة إلى ما سبق فان التحصيل الدراسي هو نتاج لعلمية التعليم المدرسي المقنن والمستمر في مرحلة معينة من المراحل التعليمية وانه نتيجة طبيعية لمعرفة المدى الذي وصل إليه التلميذ في تعلمه لمادة معينة أو مهارة ما .

ويعد التحصيل مهم خاصة في حياة الطلاب وفي تقرير مصائرهم فهو الأساس الأساس الذي يعتمد عليه في الانتقال من مرحلة إلى أخرى حتى يصلوا إلى أعلى أعلى الدرجات في ميادين العلم ويقاس بواسطة الامتحان النهائي لكل صف د راسي[2] .

وبناء على ما سبق فإن نجاح تعلم الفرد يتطلب أكثر من مجرد وجود خلفية معرفية واستراتيجيات تعلم، بل يتطلب أن يكون الفرد قادرا على استخدام بنائه المعرفي وخلفيته المعرفية واستراتيجياته وتوظيفها توظيفا منتجا وفعالا. فالخلفية المعرفية للفرد تمثل المخزون أو الرصيد المعرفي لديه ولكي يصبح المتعلم قادرا على الاستخدام والتحكم في هذا الرصيد المعرفي وكذا معرفته بالاستراتيجيات فانه يحتاج إلى تنمية مها رات ما و راء المعرفة.

---

(1) مجدي عزيز إبراهيم:**التفكير من خلال استراتيجيات التعليم بالاكتشاف**، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٧م ص ١٤٩.

(2) عالية محمد خليفة: " مستوى الأسرة الثقافي والاجتماعي ودورة في التحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠١م ص ١٨

إن مهارات ما وراء المعرفة إحدى مكونات الذكاء الإنساني فإذا استطعنا أن أن ندمجها في التعليم المدرسي فانه يكون بإمكاننا أن نساعد الطلاب على تعلم المواد الدراسية ونساعدهم على أن يصبحوا مبتدئين أذكياء [3].

لذلك فمهارات ما وراء المعرفة يجب الاهتمام بها كمهارات تفكير، والعمل على تنميتها لدى الطلاب، لأن ذلك ينعكس على تنمية التفكير المعرفي بأنماطه المختلفة، وهذا ينعكس بدوره على تعلم الطلاب وتمكنهم من المادة المتعلمة.

وبناء عليه فإذا كنا نرغب في أن يكون السلوك الماهر احد النتائج التربوية المهمة، فعلينا أن نتبنى إستراتيجية تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب، والوسيلة لتنميتها هي أن نعلمهم هذه المهارات وندربهم على تطبيقها .

ويعد هذا النمط من التفكير – التفكير ما وراء المعرفي – أعلى مستويات التفكير حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط، و المراقبة، والتقويم لتفكيره لتفكيره بصورة مستمرة كما يعد شكلا من أشكال التفكير الذي يتعلق بمراقبة الفرد لذاته الفرد لذاته وكيفية استخدامه لتفكيره، أي التفكير في التفكير [1].

والتفكير ما وراء المعرفي هو مهارات عقلية معقدة تعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وينمو مع التقدم في العمر والخبرة وتقوم بمهمة بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير عامة الموجهة لحل المشكلة باستخدام القدرات المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات التفكير [2].

---

[3] سعدية شكري علي عبد الفتاح :" فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي الموجة في تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة والاتجاه نحو مادة علم النفس لدى طلاب المرحلة الثانوية "رسالة ماجستير،كلية البنات،جامعة عين الشمس،٢٠٠٦م،ص ٢٤

[1] عدنان يوسف العتوم: **علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار المسيرة للنشرة والتوزيع، ٢٠٠٤م ص ٢٠٧.

[2] إنصاف محمد احمد درار: " التعليم وتنمية التفكير " المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة حول رعاية الموهبة .. تربية من اجل المستقبل، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، السعودية ٢٦- ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦م ، ص ٣٣٠ ، متاح على : http \\ ww.gifted.org.sa\4gifted

ونظرا لطبيعة مهارات ما وراء المعرفة التي تستلزم ممن يتعلمها التزود بقدرة خاصة تمكنه من التحكم والتنظيم والتخطيط والتقويم لما تعلمه فان الطرق السائدة في تدريس القواعد النحوية لا تراعي ذلك، وإنما تقوم على التدريس من جانب المعلم والتلقي السلبي من جلب المتعلم الذي يحاول جاهدا أن يربط القاعدة النحوية السابقة بما تعلم من قواعد جديدة فلا يستطيع إلى ذلك سبيلا، ومن ثم فقد عجز المتعلم عن أن ينمي هذه المهارات – مهارات ما وراء المعرفة – فكان لابد من التركيز على استراتيجيات تدريس مناسبة لتنمية مهارات ما وراء المعرفة، وتحقق الأهداف المرجوة، وتساعد المتعلم على ربط خبراته السابقة باللاحقة ومن هذه الاستراتجيات هي إستراتيجية التعلم بالاكتشاف.

ويحاول الباحث جاهدا في هذا البحث معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف على تنمية التحصيل و مهارات ما وراء المعرفة.

الإحساس بالمشكلة:

تعد طريقة التدريس من أكثر العناصر أهمية في العملية التعليمية فمن شأن الطريقة أن تصرف المتعلم عن المادة الدراسية مهما كانت مهمة بالنسبة له، ومن شأنها أن تجعله مقبلا عليها مبدعا فيها، والمناداة باستخدام طرق جديدة في التدريس دليل على قصور الطرق المعتادة في معالجة الضعف التي يعاني منه الطلاب من جهة، ومطلب أساسي لمسايرة واقع التطور الذي يعيشه العالم اجمع من جهة أخرى.

وبالرغم من أهمية دراسة القواعد النحوية إلا أن الواقع يشير إلى إنها لا تزال تزال تمثل صعوبة في منهج اللغة العربية، ويعكسها ضعف مستوى الطلاب في تحصيل واستيعاب القواعد النحوية وتدني مستوى أدائهم اللغوي تحدثا وكتابة، وتتضح وتتضح مظاهر الضعف في كثرة الأخطاء النحوية في تعبيرات الطلاب وتحدثهم[1].
وتحدثهم[1].

(1) سامية محمد محمود " مرجع سابق ص ١٤

وانطلاقا من المسلمات التربوية التي تقول إن نجاح التعلم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، حيث أن الطريقة السديدة تستطيع أن تعالج كثيرا من أوجه القصور في المناهج وضعف الطلاب وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم لذا تتضح الحاجة الملحة إلى استخدام استراتيجيات ومداخل جديدة في تدريس القواعد النحوية

وقد توصل الباحث إلى ضعف الطلاب في القواعد النحوية في التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة من عدة مصادر:

١) **الإطلاع على بعض الكتب التربوية:** في مجال طرق التدريس اللغة العربية فقد فقد قام الباحث بالإطلاع على بعض الكتابات التربوية التي تؤكد ضعف الطلاب في في القواعد النحوية حيث يذكر. أن تعليم النحو من المشكلات التربوية المعقدة إذ هو هو من الموضوعات التي يشتد نفور الطلاب منها ويضيقون بها ذرعا ويقاسون في في سبيل تعلمها العنت من أنفسهم ومن مدرسيهم على السواء. كما أشار إلى انه انه على الرغم من أهمية النحو داخل منظومة اللغة فان الشكوى من صعوبته يتردد يتردد صداها بقوة وما يتبع ذلك من انخفاض في مستوى تحصيل الطلاب في مادة مادة النحو[1]. كما أوضح إلى أن المدرسين يلمسون ضجرا وكرها من تلاميذهم لمادة تلاميذهم لمادة النحو ومعاناة في الإحاطة بالقواعد التي تمكنهم من الإجابة عن التطبيقات النحوية الشفوية والتحريرية[2]

---

[1] مصطفى رسلان شلبي ٢٠٠٥م: مرجع سابق، ص ٢٦٥ .

[2] فخر الدين عامر: **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٠م ، ص ١٢٥.

٢) **ملاحظة الباحث:** فقد لاحظ أن كثيرا من المعلمين عند تدريسهم للقواعد النحوية انه يتم التركيز على حفظ القواعد والتعريفات دون توضيح العلاقات والتمييز بينها، ولم توظف الطريقة المناسبة لتعلم مهارات ما وراء المعرفة وعدم أعطاء الطلاب حرية التفكير بأنفسهم واكتشاف القاعدة أو المعلومات؛ حيث تركز الطريقة المعتادة في تدريس القواعد النحوية وما ترتب عليه من تنمية لمهارات التفكير المعرفي وفوق المعرفي، تقتصر –الطرق المعتادة– على كتابة الأمثلة على السبورة ومناقشتها مع الطلاب، ثم استنباط القاعدة وتدوينها على السبورة، مع التركيز على حفظ القاعدة دون التدريب والتطبيق عليها، مما يعوق الطلاب عن توظيف تلك القواعد في كتاباتهم وأحاديثهم.

بالإضافة إلى ملاحظة الباحث استمرار شكوى كثير من الطلاب مادة القواعد النحوية ونفورهم منها وعدم إقبالهم على دراستها، وضعف مستوى تحصيلهم لهذه المادة، كما اطلع الباحث قبل إجراء البحث التجريبية على كراسات التطبيقات التحريرية لهؤلاء الطلاب وملاحظة إجاباتهم في الاختبارات النحوية حيث اتضح كثرة أخطاءهم في التطبيقات النحوية وعدم قدرتهم على توظيف ما تعلموه في كتاباتهم، إضافة إلى عدم معرفتهم بكيفية استخدام التفكير للوصول إلى المعلومة من خلال ربطها بالمعلومات السابقة

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في قصور طرق التدريس المتبعة في تدريس القواعد النحوية مما أدى إلى تدني مستوى التحصيل وقصور في مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ولحل مشكلة البحث يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

(ما فعالية استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي في تنمية التحصيل و مهارات ما وراء المعرفة؟)

ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة الفرعية الآتية :

١- ما مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

٢- كيف يمكن تنظيم الوحدة الرابعة من مقرر القواعد النحوية لصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف لتنمية التحصيل و مهارات ما وراء المعرفة؟

٣- ما أثر استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس الوحدة الرابعة من مقرر القواعد النحوية للصف الأول الثانوي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة؟

حدود البحث:

سوف يقتصر البحث الحالي على:

١- عينة من طلاب الصف الأول الثانوي ببعض مدارس محافظة الفيوم .

٢- مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب لصف الأول الثانوي والتي تتحدد من خلال البحث.

٣- الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الوقوف على:

١- تحديد مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي..

٢- تحديد مدى فاعلية إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية في تنمية ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية البحث:

قد يفيد هذا البحث في:

١- توجيه مخططي مناهج القواعد النحوية إلى مراعاة إستراتيجية التعلم بالاكتشاف أثناء بناء هذه المناهج.

٢- تقديم نموذج إجرائي لكيفية استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في مجال تدريس القواعد النحوية للصف الأول الثانوي .

٣- تقديم إستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة في تدريس القواعد النحوية وهي إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية بدلا من الطرق التقليدية.

٤- تنمية مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي يقوم الباحث باختيارها عشوائيا من مدارس محافظة الفيوم تتوزع على مجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف والأخرى مجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية.

منهج البحث:

سوف يعتمد البحث الحالي على:

١- **المنهج الوصفي** المستخدم في إعداد الإطار النظري للبحث في ضوء المراجع والدراسات السابقة وإعداد أدوات البحث

٢- **المنهج التجريبي** ويتمثل في استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف للتدريس لطلاب المجموعة التجريبية والتدريس بالطريقة التقليدية لطلاب المجموعة الضابطة، ثم المقارنة بين نتائج كل من المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بالمتغيرين التابعين وهما (تنمية التحصيل و مهارات ما وراء المعرفة).

أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث في:

- **أدوات تجريبية: وتشمل**

١- كتيب الطالب بعنوان "استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس موضوعات الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي لتنمية التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة".

٢- دليل المعلم بعنوان "استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس موضوعات الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي لتنمية التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة".

- **أدوات القياس:**

١- استبيان لمعرفة مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

٢-اختبار لقياس مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي لدى عينة البحث (إعداد الباحث).

فروض البحث:

سوف يختبر البحث الحالي صحة الفروض الآتية :

١- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التكرارات الأصلية والمتوقعة في مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات ما وراء المعرفة.

٣- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات ما وراء المعرفة لصالح المجموعة التجريبية.

خطوات البحث:

للإجابة عن السؤال الأول للبحث وهو (ما مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟) فقد قام الباحث بما يلي :

١- الاطلاع على الدراسات والأدبيات التربوية السابقة التي تناولت مهارات ما وراء المعرفة.

٢- إعداد استبيان بهذه المهارات من خلال الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة.

٣- عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين لتحديد مدى مناسبة هذه المهارات لطلاب الصف الأول الثانوي

وللإجابة عن السؤال الثاني للبحث وهو (كيف يمكن تنظيم الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف لتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟) قام الباحث بإعداد محتوى الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء هذه الإستراتيجية من خلال كتيب للطالب ودليل للمعلم لمعرفة كيفية استخدام الإستراتيجية لشرح دروس الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي.

وللإجابة عن السؤال الثالث للبحث وهو (ما أثر استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي على تنمية مهارات ما وراء المعرفة؟) قام الباحث بعمل ما يلي:

١- أعد الباحث اختبارا لقياس مهارات ما وراء المعرفة وضبطه علميا ثم تم تطبيقه قبليا على طلاب الصف الأول الثانوي العام.

٢- تدريس الوحدة الرابعة المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي العام باستخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف.

٣- طبق الباحث الاختبار بعديا.

٤- معالجة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

نتائج البحث:

نتائج تطبيق استبيان* مهارات ما وراء المعرفة

١- حساب كا٢ لاستبيان مهارات ما وراء المعرفة:

ولحساب كا٢ لمعرفة أراء الموجهين لتحديد مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي و كانت استجابات الموجهين على هذا النحو.

جدول رقم (١)

آراء موجهي اللغة العربية في مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي العام

رقم المهارة	مناسبة جدا	مناسبة	غير مناسبة	مجموع كا٢ لكل مهارة	الوزن النسبي	الترتيب وفق الوزن النسبي
١	١٧	١	٢	١٢,٧٦	٩١,	,٩٨
٢	٧	٥	٨	٨٤٧,	٦٥,	,٩٥
٣	٨	٥	٧	٢٨٢,	٦٨,	,٩٣
٤	٨	٦	٦	٩٧٦,	٧٠,	,٩١
٥	٦	٨	٦	٤,٧٩٤	٦٦,	,٩٠
٦	٧	٦	٧	١,٣٢٥	٦٦,	,٨٨
٧	٦	٥	٩	١,٩٢٩	٦١,	,٧٣
٨	١٦	١	٣	٩,٨٥	٨٨,	,٧٠
٩	٥	٧	٨	٤,٣٢١	٦١,	,٧٠
١٠	٧	٧	٦	٢,٤٠٨	٦٨,	,٦٨
١١	٦	٦	٨	٢,٠٢٩	٦٠,	,٦٨

١٢	٦	٥	٩	١,٩٢٩	٦١,	,٦٦
١٣	٦	٨	٦	٤,٧٩٤	٦٦,	,٦٦
١٤	١٦	٢	٢	٩,٨٢	٩٠,	,٦٦
١٥	٧	٦	٧	١,٢٤٤	٦٦,	,٦٦
١٦	٩	٦	٥	١,٢٢٦	٧٣,	,٦٥
١٧	٨	٦	٦	٩٧٦,	٧٠,	,٦١
١٨	١٩	١	–	١٣,٣٨	٩٨,	,٦١
١٩	١٨	١	١	١٦,٢٤	٩٥,	,٦١
٢٠	١٧	٢	١	١٣,٠٨	٩٣,	,٦٠

* استبيان مهارات ما وراء المعرفة المناسبة لطلاب طف الأول الثانوي العام (ملحق رقم " ٢ " ص " ١١٩ ")

وبناء على الجدول السابق فقد اختار البلحث المهارات رقم (١٨ – ١٩ – ٢٠ – ١ –١٤ – ٨) الدالة من خلال قيمة كا ٢ لكل مهارة من المهارات ؛ والحاصلة على أعلى الأوزان النسبية ومعنى ذلك أن البلحث قد اختار المهارات الت الآتية:

١- مهارة السلوك الإجرائي

٢- المهارة التقريرية

٣- المهارة الشوطية

٤- مهارة التخطيط

٥- مهارة التنظيم

٦- مهارة التقويم

٢-نتائج تطبيق اختبار مهارات ما وراء المعرفة (قبليا).

لاختبار الفرض الثاني وهو:

لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات ما وراء المعرفة.

قام الباحث بإعداد اختبار مهارات ما وراء المعرفة في تدريس القواعد النحوية وبعد تطبيق الاختبار قبليا و ورصد نتائجه، حيث تم التطبيق من خلال: حساب المتوسط الحسابي للدرجات والانحراف المعياري وحساب اختبار (ت) (ملحق رقم ١٣) ؛ للتعرف إلى دلالة الفرق بين المتوسطين في الاختبار القبلي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على النحو المبين في الجدول رقم (٢).

قيمة(ت) ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي ككل جدول رقم (٢)

البيانات الإحصائية / التطبيق	العدد(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية		قيمة (ت) المحسوبة
					٠,٠٥	٠,٠١	
الضابطة	٢٥ +٢٦ = ٥١- ٤٩=٢	١٧,٥٢	١٥,٨٢	٤٩	١,٦٧٦	٢,٤٠٣	,١٢٣٨ وهي غير دالة
التجريبية		١٧	١٤,٧٧				

ويتبين من الجدول السابق رقم (٢) عدم وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المجموع الكلي في الاختبار القبلي لمهارات ما وراء المعرفة.

٣: نتائج تطبيق اختبار مهارات ما وراء المعرفة (بعديا).

لاختبار الفرض الثالث للبحث وهو:

لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات ما وراء المعرفة لصالح المجموعة التجريبية.

قام الباحث بإعداد اختبار مهارات ما وراء المعرفة في تدريس القواعد النحوية وبعد تطبيق الاختبار بعديا و ورصد نتائجه، حيث تم التطبيق من خلال: حساب المتوسط الحسابي للدرجات والانحراف المعياري وحساب اختبار (ت)؛ للتعرف إلى دلالة الفرق بين المتوسطين في الاختبار البعدي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

قيمة ت ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في الاختبار ككل

البيانات الإحصائية / التطبيق	العدد(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية		قيمة (ت) المحسوبة
					٠,٠٥	٠,٠١	
الضابطة	٢٥ +٢٦ = ٥١- ٢=٤٩	٤٨,٢	٥,٥٤	٤٩	١,٦٧٦	٢,٤٠٣	٤,١٦٦ وهي دالة
التجريبية		٥٦,٩٤	٨,٧٦				

ويتبين من الجدول السابق رقم (٣) وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المجموع الكلي في الاختبار البعدي لمهارات ما وراء المعرفة لصالح المجموعة التجريبية.

والجدول التالي يوضح قيمة " ت " بين درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي . جدول رقم (٤)

المهارة	الضابطة	التجريبية	قيمة " ت"
١-السلوك الإجرائي	المتوسط الحسابي٢,٧٢	المتوسط الحسابي٢,٠٧	,٧٧
	الانحراف المعياري٢,٠٧	الانحراف المعياري١,٨٢	
٢- المهارة التقريرية	المتوسط الحسابي٢,٣٢	المتوسط الحسابي٢,٤٦	,٢٨٥
	الانحراف المعياري١,٢٢	الانحراف المعياري٢,١٧	

		المعياري٢,١٧	
٣- المهارة الشوطية	المتوسط الحسابي٢,٩٦	المتوسط الحسابي١,٩٢	,٠٦٨
	الانحراف المعياري٢,٩٢	الانحراف المعياري٢,٢٣	
٤- مهارة التخطيط	المتوسط الحسابي٣,١٢	المتوسط الحسابي٢,٦٩	,٧٢٢
	الانحراف المعياري٢,٤٣	الانحراف المعياري١,٧٥	
٥-مهارة التنظيم	المتوسط الحسابي٣,٢	المتوسط الحسابي٣,٢٣	,٥٨١
	الانحراف المعياري١,٩١	الانحراف المعياري١,٧٧	
٦-مهارة التقويم	المتوسط الحسابي٣,٢٣	المتوسط الحسابي٣,٣٨	,٢٧٤
	الانحراف المعياري٢,٥٢	الانحراف المعياري٢,١٤	

ويتبن من الجدول السابق أن قيمة " ت " في المهارات السابقة غير دالة عند مستوى ٠,٠٥ مما يدل على عدم تفوق درجات طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي في مهارات ما وراء المعرفة.

والجدول التالي يوضح قيمة " ت " بين درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي. جدول رقم (٥)

المهارة	الضابطة	التجريبية	قيمة " ت"
١-السلوك الإجرائي	المتوسط الحسابي٨,٧٢	المتوسط الحسابي١٠,٩٢	٢,٨٣

	الانحراف المعياري٢,٨٨	الانحراف المعياري٢,٥٧	
٢- المهارة التقريرية	المتوسط الحسابي٨,١٦	المتوسط الحسابي٢,٨٨	٣,٣٥
	الانحراف المعياري١٠,٧٧	الانحراف المعياري٢,٥٧	
٣- المهارة الشرطية	المتوسط الحسابي٧,٨٤	المتوسط الحسابي٢,٨٢	٢,١٢*
	الانحراف المعياري٩,٣١	الانحراف المعياري١,٩٩	
٤- مهارة التخطيط	المتوسط الحسابي٦,٩٦	المتوسط الحسابي٢,٤٧	٤,٢٧٣
	الانحراف المعياري٩,٥٤	الانحراف المعياري١,٧	
٥-مهارة التنظيم	المتوسط الحسابي٦,٩٦	المتوسط الحسابي٢,٣٤	٢,٩٦٥
	الانحراف المعياري٨,٧٧	الانحراف المعياري١,٩٢	
٦-مهارة التقويم	المتوسط الحسابي٧,٩٢	المتوسط الحسابي٣,٤٢	٣,٠١٨
	الانحراف المعياري١٠,٧٧	الانحراف المعياري٣,١٩	

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ فقط حيث أن " ت" عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية "٤٩" هي ١,٦٧٦ وعند مستوى ٠,٠١ تساوى٢,٤٠٣

ويتبين من الجدول السابق أن قيمة " ت " في المهارات السابقة دالة عند مستوى ٠,٠٥ وعند مستوى ٠,٠١مما يدل على تفوق درجات طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في مهارات ما وراء المعرفة.

توصيات البحث

١- قدم البحث استبيان بمهارات ما وراء المعرفة لطلاب الصف الأول الثانوي العام باستخدام إستراتيجية حديثة وهي إستراتيجية التعلم بالاكتشاف.

٢- نجحت إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب طف الأول الثانوي العام مما انعكس على مستوى الطلاب في درجات الاختبار.

٣- ساعدت إستراتيجية التعلم بالاكتشاف على توظيف الأنشطة التي يتعلم فيها الطلاب بأنفسهم ويطبقون ما تعلمونه في مواقف جديدة؛ مما أدى بدوره إلى تحقيق تعلم فعال.

مقترحات البحث:

١- إجراء بحوث علمية عن استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف لدى الطلاب في صفوف مختلفة ، وفي مراحل دراسية أعلى.

٢- إجراء بحوث علمية عن تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب في صفوف مختلفة ، وفي مراحل دراسية أعلى.

٣- مهارات البحث التي طُلب إليها البلحث تفيد في التدريس لطلاب الصف الأول الثانوي العام.

٤- يفيد استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تنمية مهارات ما وراء المعرفة.

٥- التركيز على مهارات ما وراء المعرفة المختلفة؛ وتنميتها في كافة فروع اللغة العربية.

٦- استخدام إستراتيجية التعلم بالاكتشاف في تدريس باقي المواد الدراسية.